

## 20 - شرح الأربعين الصغرى للبيهقي الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما - 00:00:01

وبعد فيقول الحافظ ابو بكر البیاقی رحمة الله تعالى في كتابه الأربعون الصغرى واحبنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضی وابو صادق محمد بن احمد بن ابی الفوارس العطار قالوا حدثنا - 00:00:16

ابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال عن قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي عن عاصم ابن رجاء ابن حمزة عن داود ابن جميل عن كثير او عن كثير ابن قيس قال كنت جالسا - 00:00:34

مع ابی الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

قال ولا جئت لحاجة؟ قال لا. قال ولا لتجارة؟ قال لا. قال ولا جئت الا لهذا الحديث؟ قال نعم. قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علم سلك الله به طريقا من طرق الجنة - 00:01:12

وان الملائكة لتصنع اجنبتها رضا لطالب العلم. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض. وكل شيء تا الحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. ان العلماء ورثة الانبياء - 00:01:32

ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر قال المصنف هذا حديث اخرجه ابو داود السجستاني في كتابه عن مسدد عن الخريبي ورواه من جهة اخرى عن عثمان بن ابي سودة عن ابی الدرداء - 00:01:52

رضي الله عنه بمعناه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:02:11

اما بعد فهذا الحديث ابی الدرداء رضي الله عنه في فضل طلب العلم وتحصيله حديث عظيم جدا اشتمل على جملة من الفضائل العظيمة التي تدل على مكانة العلم ومنزلته العالية - 00:02:33

واهمية طلبه وتحصيله وما يترتب على ذلك من افضال عظيمة وخيرات عميقة في الدنيا والآخرة لهذا الحديث قصة كما سمعنا وهي ان رجلا رحل من المدينة الى دمشق والرحلة من المدينة الى - 00:02:59

دمشق في ذاك الوقت تحتاج الى شهر كامل مع شدة ومعاناة السفر ومخاوفه واتعابه وهذا الرجل انما رحل من المدينة الى الشام من اجل حديث واحد بلغه ابی الدرداء - 00:03:34

يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان ابی الدرداء سأله عدة اسئلة قال ما جئت لحاجة؟ قال لا. قال ولا لتجارة؟ قال لا. قال ما جئت الا لهذا الحديث؟ قال نعم - 00:03:58

وهذا فيه فضل الرحلة هي طلب العلم وقد كان للسلف الصالح رضي الله عنهم ورحمهم عنانية عظيمة بالرحلة والارتحال لطلب العلم وتحصيله حتى لو كان حديثا واحدا يبلغهم عن رجل في بلد ولو كان ناريا بعيدا فيرحلون اليه - 00:04:17

قد رحل ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه من المدينة الى مصر للقاء رجل من الصحابة بلغه عنه حديث يحدث به عن الرسول عليه الصلاة والسلام ورحل جابر بن عبد الله - 00:04:52

مع كثرة الاحاديث التي سمعها رواها و كان ايضا يرحل الواحد منهم الى من هو دونه في الفضل والعلم ويكتفي في ذلك ما ذكره الله

سبحانه وتعالى في قصة نبي الله موسى عليه السلام عندما رحل - 00:05:11

الى الخضر وابو الدرداء رضي الله عنه راوي هذا الحديث يقول لو اعيتني اية من كتاب الله فلم اجد احدا يفتحها علي الا رجل ببرك الغمام لرحلت اليه وبركن الرماد في اقصى اليمن - 00:05:36

و الشواهد على ذلك في المروي المأثور عن السلف اه رحهم الله اه كثيرة جدا ابو الدرداء رضي الله عنه تلقى هذا الطالب للعلم الراحله في طلبه باحسن تلقى واعطاه بغيته - 00:05:59

واسمعه ما رحل من اجله من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره بهذه البشارة العظيمة في فضل العلم والرحلة في طلب العلم والثواب الذي اعده الله سبحانه وتعالى - 00:06:28

لطلاب العلم. وهذا المعنى يحتاجه طالب العلم عندما يرحل يحتاج الى من يشد على يده ويشد من ازره ويشجعه على هذا العمل المبارك كما قال الله سبحانه وتعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم - 00:06:47

كتب ربكم على نفسه الرحمة وهذا الحديث حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قد اشتمل على جمل عظيمة في بيان فضل طلب العلم وقد شرحه الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى - 00:07:10

برسالة مفردة افرد كل جملة من جمل الحديث بحديث موسى نافع جدا في بيان معاني هذا الحديث وفوائده والخص من كلامه رحمة الله تعالى شيئا من الفوائد العظيمة المستفادة من هذا الحديث العظيم - 00:07:36

قوله صلى الله عليه وسلم في اول هذا الحديث من سلك طريقة يطلب فيه علما سلك الله به طريقة من طرق الجنة هذه الجملة الاولى من جمل الحديث الخمس وسلوك الطريق - 00:08:01

للتلامس العلم يحتمل ان يردد به السلوك الحقيقى وهو المشي بالاقدام الى مجالس العلم ويحتمل ان يشمل ما هو اعم من ذلك من سلوك الطريق المعنوية المؤدية الى حصول العلم مثل حفظ - 00:08:26

العلم ودراسته ومطالعته ومذاكرته والتفهم له والتفكير فيه ونحو ذلك من الطرق التي يتوصل بها الى العلم وقوله سهل الله له به طريقة الى الجنة يحتمل امورا منها ان يسهل الله لطالب العلم - 00:08:45

العلم الذي طلبه وسلك طريقه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر قال غير واحد من السلف في معنى هذه الآية هل من طالب علم فييعان عليه ومنها ان ييسر الله لطالب العلم العمل بمقتضى ذلك العلم - 00:09:08

اذا قصد بتعلمه وجه الله عز وجل ومنها ان الله تعالى ييسر لطالب العلم الذي يطلبه للعمل به علوما اخرى ينتفع بها كما قيل ثواب الحسنة بعدها والى هذا المعنى - 00:09:34

يشير قول الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فمن التمس العلم ليهتدى به زاده الله هدى وعلوما نافعة ومنها ان الله عز وجل ييسر لطالب العلم الانتفاع به في الآخرة - 00:09:58

والسبب في تيسير طريق الجنة على طالب العلم اذا اراد به وجهه وجه الله عز وجل ان العلم يدل على الله من اقرب الطرق واسهلها فمن سلك طريقه ولم يعوج عنه وصل الى الله. والى الجنة من اقرب الطرق واسهلها - 00:10:20

بخلاف من سلك طريقه طرفة بغير علم. فقد سلك اعسر الطرق واشقها ولا يوصل الى المقصود مع عسره وشدته وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:10:44

وانا الملائكة لنجنحها رضا بما يصنع وقد اختلف في معنى ذلك - 00:11:04

فمنهم من حمله على ظاهره وان المراد فرش الاجنحة وبسطها لطالب العلم لتحملهم عليها الى مقاصدهم من الارض التي يطلبون فيها العلم اعانت لهم على الطلب وتيسيره عليهم وقد سمع هذا الحديث بعض - 00:11:36

الملحدين فقال لطلبة العلم ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها يستهزؤون بذلك فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط منهم من فسر وضع الملائكة اجنحتها بالتواضع لهم والخضوع لطلاب العلم - 00:12:00

كما في قوله واحفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال ابن رجب وفي هذا نظر لأن للملائكة اجنبة حقيقة بخلاف البشر ومنهم من فسر ذلك بأن الملائكة تحف باجنحتها مجالس الذكر إلى السماء - 00:12:24

كما جاء ذلك صريحا في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان ابن عسال مرفوعاً أن طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله باجنحتها - 00:12:48

ثم يركب بعضها حتى يبلغوا إلى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب قال الحافظ ابن رجب رحمه الله ولعل هذا القول أشبه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء وهذه الجملة الثالثة أو الفظيلة الثالثة في هذا الحديث لطالب العلم ان العالم تستغفر - 00:13:27

له او يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء وهذه فضيلة عظيمة هي ينالها العالم ان من في السماوات من في الأرض يستغفرون له - 00:13:53

حتى الحيتان في الماء وقد ذكر بعضهم السر باستغفار دواب الأرض للعلماء وهو ان العلماء يأمرن الناس بالاحسان للمخلوقات كلها وباحسان قتله او ذبحه من الحيوانات فيتعذر نفعهم الى الحيوانات كلها - 00:14:19

فلذلك يستغفرون لهم وقوله صلى الله عليه وسلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب في هذا المثل تشبه للعالم بالقمر ليلة البدر وهو نهاية كماله وتمام نوره - 00:14:46

وتشبيه للعبد بالكواكب وان بين العالم والعبد من التفاوت في الفضل ما بين القمر ليلة البدر والكواكب والسر في ذلك والله اعلم ان الكوكب ضوء لا يعدو نفسه واما القمر - 00:15:15

ليلة البدر فان نوره يشرق على اهل الأرض جميراً فيعدهم نوره فيستضيئون بنوره ويهدون به في مسيرهم وهكذا الشأن في العالم نفع الله سبحانه وتعالى العباد بعلمه الذي يسره الله له - 00:15:34

وبشه في الأمة وانتشاره بين الناس يستضيئون بنور هذا العلم ويهدون بهدایاته وقوله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم - 00:15:59

فمن اخذه اخذ بحظ وافر وهذه الجملة الخامسة والفضيلة الخامسة مما اشتمل عليه هذا الحديث وهي ان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم - 00:16:26

فمن اخذ من العلم نصيباً اه وحظاً فقد اخذ من هذا الميراث ميراث الانبياء فان الانبياء انما ورثوا العلم والمعنى انهم ورثوا ما جاء به الانبياء من العلم فخالفوا الانبياء عليهم السلام في امهم بالدعوة إلى الله والى طاعته - 00:16:54

والنهي عن معاصي الله والذب عن دينه سبحانه وتعالى وقد رأى ابن مسعود رضي الله عنه قوماً في المسجد يتعلمون فقال رجل على ما اجتمع هؤلاء فقال ابن مسعود على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسمونه - 00:17:24

وخرج ابو هريرة رضي الله عنه الى السوق فقال لاهله تركتم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد وانتم ها هنا يقصد رضي الله عنه ان تركة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:50

وميراثه هو هذا الكتاب العظيم الذي جاء به مع السنة المفسرة له المبينة لمعانيه وللامام ابن القيم رحمه الله تعالى كلام عظيم بشرح هذا الحديث وبيان مضمونه ومعانيه في كتابه رحمه الله - 00:18:08

مفتاح دار السعادة في اوائل المجلد الاول وانصح بالرجوع اليه والافادة منه فانه ذكر تقريرات نافعة ومعاني مفيدة جداً مستخلصة من هذا الحديث قال والاحاديث التي رويت في فضل العلم وطلبه وحفظ السنة وادانها كثيرة. وهي في مصنفات المبوسطة مذكورة - 00:18:38

نعم الاحاديث التي رويت في فضل العلم طلبه والعنابة بالسنة وابلغها كثيرة كما اشار رحمه الله تعالى من هذه الاحاديث حديث معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:08

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومنها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة  
جاربة او علم ينتفع به - [00:19:31](#)

او ولد صالح يدعوه منها قوله عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يرفع بهذا  
الكتاب اقواما ويضع به اخرين وما يدل على فضل العلم والعنابة به - [00:19:51](#)

بشكل يومي ان النبي عليه الصلاة والسلام كان كل يوم بعد الصبح بعد ان يسلم يقول اللهم اني اسألك علما نافعا  
ورزقا طيبا وعملا متقينا وهذه الدعوة المتكررة - [00:20:15](#)

بتكرر الايام في كل صباح تدل على ان طلب العلم النافع من اعظم مقاصد المسلم في كل يوم من ايامه وان طلب العلم مقدم على  
طلب الرزق وعلى تحصيل العمل لان العلم هو الاساس الذي يميز - [00:20:39](#)

به بين الرزق الطيب وغير الطيب والعمل الصالح غير الصالح احسن الله واما يدخل في معناها ما روى  
باسانيد واهية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا - [00:20:59](#)

ينتفعون بها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما هذا الحديث لا يثبت عن نبينا عليه الصلاة والسلام وهو كما ذكر رحمة الله مروي باسانيد  
واهية فهو غير ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:21:20](#)

يقول النووي رحمة الله في مقدمة الاربعين اتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرة طرقه قال ابن الجوزي رحمة الله هذا  
حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:45](#)

ونقل عن الدارقطني انه قال لا يثبت منها شيء اي طرق هذا الحديث فهو حديث اه ضعيف غير ثابت باتفاق اهل المعرفة بحديث  
رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:22:07](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقد خرجت من الاحاديث التي يفتقر اليها اصحاب الاحاديث في معرفة ما يجب اعتقاده بالقلب  
واستعماله باللسان والاركان وصار شعارا لهم حيث كانوا في البلدان - [00:22:29](#)

ما تيسر اخراجه في اربعين بابا قوله رحمة الله وقد خرجت من الاحاديث التي يفتقر اليها اصحاب الحديث في معرفة ما يجب  
اعتقاده بالقلب واستعماله باللسان والاركان وصار شعارا لهم حيث - [00:22:46](#)

كانوا في البلدان ما تيسر اخراجه في اربعين بابا يشير رحمة الله الى كتاب له افرده في هذا ولعله اسمه الاربعين في شعار  
اصحاب الحديث وجعله في امور الاعتقاد - [00:23:11](#)

واصول الديانة وافرده لهذا الغرض احسن الله اليكم قال رحمة الله وانا استخير الله في اخراج بعض ما يحتاجون الى معرفته  
للاستعمال في احوالهم واخلاقهم في اين باب ليكون بلغة لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله تعالى مع ما سبق ذكره -  
[00:23:36](#)

في الاربعين التي خرجتها في بيان معلم دين الله تعالى قوله وانا استخير الله باخراج بعض ما يحتاجون الى معرفته للاستعمال في  
احوالهم واخلاقهم في اربعين بابا هذا يشير فيه الى كتابنا هذا - [00:24:04](#)

الاربعون الصورة فهو كتاب افرده رحمة الله وجعله في اربعين بابا لم يجعله اربعين حديثا ولهذا لم يبنه على على الحديث الضعيف  
لان الاحاديث التي جمعت في هذا الكتاب تزيد على المئة حديث - [00:24:25](#)

فجمع اربعين بابا نوعها تنويعا نافعا عظيما مفيدا للغاية في احوال العباد واخلاقهم و ادابهم وتعاملاتهم من اجل ماذا؟ قال ليكون بلغة  
لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله - [00:24:54](#)

سبحانه وتعالى مع سابق ذكره في الاربعين التي خرجتها في بيان معلم الدين يشير رحمة الله تعالى الى كتابه الاول الحاصل ان هذا  
الكتاب الذي بين ايديينا كتاب عظيم جدا جمع فيه اربعين بابا تحت كل باب يذكر ما تيسر من الاحاديث المرفوعة الى النبي عليه  
الصلاه والسلام - [00:25:18](#)

يسوّقها باسناده رحمة الله تعالى و جمع فيه جمعا نافعا للغاية وهو بلغة كما ذكر لمن وفقه الله سبحانه وتعالى العناية هذا الكتاب

النافع الماتع المفيد احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله واستعين بالله العزيز الكريم على استعمال ما علمني واسأله الزيادة في

العلا - 00:25:47

والعفو عنني فيما قصرت فيه من من مواجهه وابرأ اليه من حولي وقوتي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم رحمة الله هذه  
المقدمة بسؤال الله سبحانه وتعالى - 00:26:21

المعونة على العمل بالعلم وان ينفعه بما علمه وان يعينه على استعمال ما علمه من العلم مع سؤاله سبحانه وتعالى الزيادة في العلا  
والله سبحانه يقول يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم - 00:26:42

درجات وسؤاله سبحانه وتعالى العفو فيما ما قصر فيه من اه واجبات وحقوق امر بها سبحانه وتعالى قوله ابرى اليه من حولي  
وقوتي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:27:08

هذا فيه اعلان العبد عجزه وظعفه وفقره وفاقتته الى ربه ومولاه وانه لا حول له ولا قوة الا تحول من حال الى حال ولا حصول  
قوة آآ يمضي بها المرء في مصالحة اموره الدينية والدنيوية الا بالله سبحانه وتعالى - 00:27:34

ولهذا شرع للمسلم في كل مرة يخرج فيها من بيته لمصلحة دينية او دنيوية ان يقول باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا  
بالله وبهذا انهى رحمة الله تعالى مقدمة هذا الكتاب - 00:28:00

وشرع في الباب الاول من ابواه ونسأله الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا  
يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:28:22  
واله وصحبه اجمعين - 00:28:54